

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ ملها

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

المسدد ٥١١ « القاهرة في يوم الإثنين ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٦٢ - الموافق ١٩ أبريل سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

القراءة في زمن الحرب

للأستاذ عباس محمود العقاد

هل للإقبال على القراءة في زمن الحرب أسباب حقيقية ؟
وإن كانت لها أسباب حقيقية فما هي ؟ وكيف يستفاد من هذا
الإقبال خير فائدة ؟

تلك بعض الأسئلة التي استخلصتها من خطاب مطول في
هذا الموضوع ، وأحسبه من أحق الموضوعات بالدراسة في الوقت
الحاضر ، لأنه موضوع القراءة الذي تنطوي فيه سائر الدراسات
فأما أن الإقبال على القراءة له أسباب حقيقية فذلك ما ليس
فيه شك ولا يحتاج إلى بيانه

إذ كل شيء حاصل فله لا محالة أسبابه الحقيقية ، وإلا لم
يحصل ولم يكن له وجود ، وإنما يجوز الخلاف في دوام هذه
الأسباب وزوالها ، أو في قوتها وضعفها ، أو في خلوصها وما قد
يشوبها من العوارض الغريبة عنها

فأما أنها حقيقية فذلك أمر لا محل فيه لخلاف
والأسباب التي تدعو إلى الإقبال على القراءة في هذه الفترة
كثيرة لا تنحصر في ناحية واحدة ، وقد تنحصر في جملة
الأسباب التالية

فما أن البريد الأوربي لا يحمل إلى مصر كل ما كان يحمله
إليها من الكتب والمصحف والمجلات من معظم البلدان

الفهرس

صفحة	
٣٠١	القراءة في زمن الحرب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٣٠٤	روحانية الحياة المدرسية : الدكتور زكي مبارك ...
٣٠٧	فضيلة اليوم ... : الأستاذ درويش خشة ...
٣١٠	إلى تاج المراق [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٣١١	« سليمان الحكيم » لتوفيق ... : الأستاذ سيد قطب ...
٣١٣	بناء القاهرة المسلمون ... : الدكتور محمد مصطفى ..
٣١٦	معركة الآزور ... : الشاعر الانجليزى ألفريد نيسون قال الأستاذ محمود عزت عرفة
٣١٨	إقتراح مقدم إلى المجمع القانونى في ضبط الخلاف بين الغربة والعامة ...
٣١٨	جائزة فاروق الأول في مباراة الشعر والقصة ...
٣١٨	حول مقطر رأس السيد جمال الدين ... : الأستاذ محمود شلبي ...
٣١٩	حول « معركة الآزور » : الأستاذ محمد خليفة التونسي
٣٢٠	هل ذلك من توارد الخواطر ؟ : الأديب مختار المبادئ ...
٣٢٠	ديوان أغاني البحيرة ... : الأديب حين محمود البشبيشى
٣٢٠	« كركنا » لانتينية وليت فرنسية ... : الأديب سمونيل كامل عبد السيد

وتبقى معهم أنماها في داخل البلاد ، خلافا لما كان يحدث قبل سنوات من تصريف هذه الأثمان إلى خارج القطر بالصر أو باستجلاب البضائع الأجنبية . فهذه الأثمان المحفوظة في البلاد وهي ثروة حقيقية مكتوبة من موارد حقيقية وليست بالثروة المصطنعة التي تنشأ من شيوع الورق النقدي بغير مقابل معروف

وخلاصة ما تقدم أن الإقبال على قراءة الكتب العربية يرجع إلى تحول بعض القراء من مادة إلى مادة ، وإلى اتساع وقت القراءة ، وإلى تيسر الشراء ، ويدوم ما دامت هذه الأسباب فإذا ضعفت طاقة الشراء ، أو ضاق وقت القراءة ، أو توافرت المادة الأولى التي كانت متوافرة قبل سنوات ، فقد يتغير هذا الإقبال ، وقد تشتت الحال إلى ما كانت عليه من قبل ، أو تنخفض عن حال جديد لم نعهده حتى الآن

هذا الحال الجديد الذي لم نعهده حتى الآن قد يأتي من ناحية واحدة معلقة على تيسر الورق وتيسر الطباعة فإذا تيسر الورق وتيسرت الطباعة بقية أيام الحرب ثبتت في البلاد العربية عادة يصعب تغييرها ، وإن عاد البريد الأوربي إلى نظامه السابق وعادت الصحف اليومية والأسبوعية إلى نطاقها الأول :

تتلك عادة القراءة في الكتب وحسابها في حاجات الحياة المصرية ومطالب المجتمع المتهذب ، فإنها عادة قد تنأصل في مصر كما تنأصلت في البلدان الأوربية على كثرة الصحف فيها واتساع صفحاتها وتنوع موضوعاتها

ويزيد هذه العادة تمكينا أن يتيسر ورق الطباعة من مصانع وطنية توالى مصر وبلاد الشرق القريب بما هي في حاجة إليه ؛ فإن رخص الورق يغري بطبع الكتب الرخيصة التي تقبل عليها جميع الطبقات ، ولا سيما إذا اجتمع لها إغراء الرخص وإغراء الموضوعات

أما الاستفادة من الإقبال على القراءة في زمن الحرب خير فائدة مستطاعة فذلك موقف على معنى الفائدة التي نرى إليها فإن كانت فائدة الريح فسيبينها أن تعطى « جمهور القراء »

فقد كان يرد إلى مصر بريد حافل بهذه المطبوعات في كل أسبوع ، وكان له قراء مشاربون على مطالعته كلما وصلت رسالة من رسالاته . فاقطع بعض الذي كان يصل من فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وألمانيا ، وقل وصول بعض الذي كان يصل من إنجلترا وأمريكا ، وتحول قراؤه إلى مراجع أخرى يشغلون بها وقت القراءة ، ومعظمها من المراجع العربية الحديثة أو القديمة

ومن تلك الأسباب أن الصحف اليومية كانت منها صحف تصدر في أربع وعشرين صفحة أو عشرين ، وصحف تصدر في ست عشرة صفحة ولا تقل عنها ، وكانت إلى جانبها صحف أسبوعية تصدر في أربعين صفحة وتزيد عليها في بعض الأسابيع فنقص كل ذلك نقصا كبيرا بغير تدريج طويل ، وأصبح الحد الأقصى للصحيفة اليومية في أكثر الأيام أربع صفحات ، وعم النقص سائر الصحف والمجلات فأوشكت أن تصدر في ثلث عدد صفحاتها قبل الحرب الحاضرة

وكل هذا النقص تقابله زيادة في وقت القراءة عند من تعودوا مطالعة الصحف والمجلات في حجمها الأول ، ولا بد لهذا الوقت من شاغل يناسبه ويحجى في مجراه

وإلى جانب النقص في الصفحات ألقت الناس الأخبار التي لا يمرض لها كثير من التنويع والتفاجئة ، وتبدلت المناقشات السياسية التي يشتد فيها الجذب والدفع والتأييد والتفنيد ، وبشط القراء إلى متابعتها بحماسة التشيع تارة إلى هذا وتارة إلى ذاك ، فأصاب القراء شيء من الفتور إلى جانب النقص في المادة المقروءة لو أنهم نشطوا إليها .

ومع هذا كله أكثر الوقت الذي يتسع للقراءة لانصراف الناس عن السهر في خارج البيوت ، إما لتقييد الإضاءة أو لثقل الجديد في دور الصور المتحركة ودور التمثيل

ومع هذا وذاك كثرت النقود بين الأيدي وتيسر شراء الكتب بالأثمان التي أوجها غلاء الورق وغلاء تكاليف الطباعة ، وقال الخبراء بشئون الاقتصاد إن كثرة النقود في الآونة الحاضرة دليل على رخاء صحيح وليست من عوارض التضخم التي تنشأ أحيانا من شيوع العملة الورقية ؛ إذ الناس يبيعون محصولاتهم

بأيديهم أمر القراءة والطباعة أن يملأوا الأذهان بالعارف والمعلومات التي تنفي في استطلاع الأحوال والمقاصد بعد الحرب الحاضرة ، إلى زمن طويل

ما الذي تريده هذه الأمة أو تلك ؟

ما الذي يريده هذا الزعيم أو ذاك ؟

وما الذي يخلص فيه ؟ وما الذي يعادق فيه ؟ وما الذي تواتيه عليه الأسباب الحاضرة ؟ وما الذي يخشى أن يعرقله من الأسباب المنظورة ؟

بعض ذلك غيب لا سبيل إلى استطلاع

وبعض ذلك عيان مشهود أو في حكم العيان المشهود ، من أخبار الأمم ودراسات المفكرين ، وسوابق التاريخ ، وضرورات الاجتماع و « الاقتصاد »

ولا يزال في الوقت متسع لاستدراك ما فات ، ولا يزال الباب مفتوحاً لمن يبلغ فيه ، ولا تزال الحاجة كل يوم في إلحاح ومزيد من الإلحاح

ومهما يكن من قصر الوقت الباقي من زمن الحرب ، فانقضاء هذا الوقت في معرفة الحقائق والتأهب للطوارئ خير من قضاؤه في الإهمال والتسويق ، وليكن إقبال الناس على القراءة حافزاً لمن يعينهم أن يقرأوا ما يصلح للفهم في كل زمن وما يصلح للفهم في الزمن الأخير من الحرب على التخصيص . وليس الكتاب وحدهم أصحاب الشأن في الكتابة لأنهم لا يملكون زمام الأمر إلا القليل . فلو كنا على ما نود من توافر الأداة الثقافية لنهض بالأمر جميع قادر أولو جاء ومال بقررون الموضوعات ويوزعون الأبواب وينفقون على ثقة من الكسب وعلى توقع للخسارة في وقت واحد ، أو يراوون بين ما يربح وما يحتمل الخسارة ، فلا يهمهم أن يربحوا من كل شيء ماداموا لا يخسرون من كل شيء

إننا لقادرون على ذلك لو أردناه

وإننا لمريده لو أدركنا دواعيه ، وأدركنا عقبا

فهل ندركها ؟

إن قلنا : « فيها قولان » وكفى ، فنحن متفائلون .

عباس محمد العقاد

ما يشتهيه من الموضوعات التي يحسبها جدرة بالقراءة ثينة بالفائدة وإن كانت فائدة الثقافة فسبيلها أن تعطى جمهور القراء ما هو في الواقع محتاج إلى علمه ، وإن لم يخطر له ذلك

ومما لا شك فيه أن جمهور القراء يحتاج إلى كثير ، وإن كثيراً مما يقرأه لا حاجة به ولا غناء فيه ، وإن الوقت قد حان لتزويده بما يحتاج إلى عرفانه من أحوال العالم اليوم وأحوال العالم بعد نهاية الحرب ، إلى زمن طويل

فبين الموضوعات التي كانت مهمة أكبر إهمال يعاب على أبناء الحضارة في العصر الحاضر ، موضوع المشاكل الاجتماعية والسياسية في قارة أوروبا ، وفي البلاد الغربية على الإجمال

فقلّ جداً في مصر وبلاد الشرق القريب من كان يتابع هذا الموضوع ويعرف ما ينبنى عرفانه من أطوار الفكر وصراع الدخائل الاجتماعية في كل أمة من الأمم وارتباط ذلك جميعه بمقاصد الحكومات ومقاصد الزعماء الذين يقبضون على أئنة تلك الحكومات أو على أئنة الهيئات السياسية

فكم من المصريين المثقفين — ولا نقول الجهلاء — كان يعرف ما ينبنى أن يعرف عن مسألة « التقسيم الجديد » في الولايات المتحدة ؟

وكم منهم كان يعلم حقيقة العناصر التي أبدت هتلر في ميدان السياسة الألمانية ؟ أو حقيقة العناصر التي أبدت فرانكو في ميدان السياسة الإسبانية ؟ أو حقيقة الخلاف بين ستالين وتروتسكي وما يتصل به من خطط روسيا وعلاقتها بالشرقين الأقصى والأدنى ؟

كم منهم كان يعلم ما وراء البضائع اليابانية المنشورة في أسواقنا من حباثل الاستثمار ومطامع الاستغلال ؟

كم منهم كان يعرف زعماء الأمم على ما فطروا عليه فيعرف ما يصنعونه وما يريدونه وما ليس خليفاً أن يصنعوه أو يريدوه ؟

إن الذين عرفوا ذلك لجد قليلين

وإن الذي أصابنا من جهل ذلك لجد عظيم لأننا أخذنا بالحرب ولما تنبئين من تياراتها كيف تنجبه سفينة النجاة ، وكيف تهب رياح الأخطار

فاذا أحببنا ألا تفاقمنا السلم مثل هذه المفاجأة ، فعلى الذين

روحانية الحياة المدرسية

للدكتور زكي مبارك

في الثانويات أعلى من المدرس في الابتدائيات قد زعزع قدسية التدريس

يضاف إلى هذا أننا أوجعنا أنفسنا بتأثر الترقيات بتلك الاعتبارات ؛ فالدرس في الثانوى مرتبه أكبر من المدرس في الابتدائي ، وكان ذلك لأن المدرس يبدأ عمله في المدارس الابتدائية ، ثم يتحول إلى المدارس الثانوية بعد أعوام قصار أو أطول

وليس عندي من الاقتراحات ما يصلح لتغيير هذا النهاج ، فقد فكرت كثيراً في حل هذه المشكلة ، ولكني لم أصل إلى شيء ، فهل أستطيع القول بتحويل بعض مدرسي التعليم الثانوى إلى التعليم الابتدائي ؟

وهل أستطيع القول برد جماعة من المعلمين إلى التدريس طائمين لا كارهين ؟

إن مهنتنا لن ترتفع إلا إذا رحب بها كبارنا ، ولو دعوناهم إلى التعليم بالمدارس الأولية ، وهى النواة الأصلية للتعليم والتثقيف الطفل في مدارسنا بقيم ، لا نأخذ نخل عليه بأكابر المدرسين قلت مثل هذا الكلام منذ أعوام في مجلة الرسالة فسخر منه سعادة الأستاذ عوض بك إبراهيم ، وأشار إلى أحد مريديه أن يكتب كلمة في جريدة الدستور يقول فيها : إن وزارة المعارف عملت باقتراحى فمكنتى رئيساً للمدرسة الأولية بقصر الشوق !

وأين من يعرف أنى أعتقد أن الذى فائى في الحياة التعليمية هو أن أكون رئيساً لمدرسة أولية ؟

لو سمحت الظروف بأن أكون مربياً لثلاثة أطفال لرجوت أن أخلق منهم أشبالاً يكونون في طليعة الجيل الجديد

ما هذا التعالى الذى لا يليق بمهنتنا العالية ؟

المدرس جندى أمين ، والجندى الأمين لا يقف إلا في مظان الخوف ... وتعليم الأطفال متممة لا يضطلع بها غير كبار الرجال المهم هو النص على تنزيه مهنتنا من الظواهر الخواص ، فلا يكون فيها فاضل ولا مفضول إلا بمقدار التفاوت في الإخلاص العلم في المدرسة الأولية يستطيع مساهمة الأستاذ بالجامعة

إن صدق من الوجهة المعنوية . وهو لصدقه سينسى فروق الرواتب ، لأن أساتذة الجامعة لا يصلون إلى مناصبهم إلا بعد جهود لا يستطيعها غير أفراد ، فنحن حقهم أن يمتازوا برواتب

مهنة التعليم توحى إلى النفس طمأنينة لا توحىها أية مهنة ، لأن التعليم يقوم على أساس من شرف الغرض لا بمادله أى أساس . والإحصائيات تثبت أن المعلمين أقل الناس تمرصاً للآفات النفسية ، بسبب تلك الطمأنينة الروحية ... وبرغم كثرة التشكى من الغبن الذى يلاحق مهنة التعليم فإن حال المعلمين في مصر من أحسن الأحوال ، فأكثرهم بحمد الله صاروا من الميسرين ، ولعلمهم الطائفة الوحيدة التى أعفاها الله من التعطل في هذا الزمان

والتأمل يلاحظ أن الله يبارك في أعمار المعلمين وفي أرزاقهم بقدر ما يضمرون من الاخلاص ، وبقدر ما يقاسون من العناء ، لأنها مهنة لا يستريح فيها غير من رحب بالشقاء ، إن جاز أن يكون مع الإخلاص في هذه المهنة شقاء والآفة التى تكدر حيوات المعلمين هى آفة الأسلوب القديم في الترقيات ؛ فترقية المدرس بمدرسة ابتدائية هى نقله إلى مدرسة ثانوية ، وترقية المدرس بمدرسة ثانوية هى نقله إلى مدرسة عالية أو نقله إلى التفتيش

وكنيت أرجو أن يكون الأمر بالعكس . كنت أرجو أن تكون المدرسة الابتدائية هى المكان المختار لكبار المدرسين ، ليستطيعوا خلق الروحانية في الحياة المدرسية ، وليكون ذلك شاهداً على الإيمان بقدسية التعليم

المبتدى هو الذى يحتاج إلى المدرس الكبير العقل والروح ، المدرس الذى صقلته التجارب وراضته على فهم الغرائز والنفوس والتلاميذ في المدارس الابتدائية يحتاجون إلى رياضة روحية يقوم بها مدرسون روحيون ، وهم الذين صاروا في حكم الآباء ، ليكون انتقال التلميذ من البيت إلى المدرسة انتقالاً من رعاية أبوية إلى رعاية روحية

والحق أن المدرسة الابتدائية هى الأساس ، فإن استطعنا أن نخلق في تلاميذها الشوق إلى الحياة العملية فسيقبل خوفنا عليهم حين يتحولون إلى المدارس الثانوية

والحق أيضاً أن العُرف الذى قضى بأن يكون المدرس

تعينهم على متابعة ما يجد من التراجم والتأليف ، وعلى مساهمة
حيوات العلوم والآداب والفنون

المعلم في مدرسة أولية يقيم بيته وهو في صباه ، أما الأستاذ
بالجامعة فلا يقيم بيته إلا بعد أن يكتمل ، فعلينا أن نعترف بأن
من واجب الدولة أن تراعى حقه في الجهود التي بذلها من شبابه
ومن أمواله ليصلح للحياة الجامعية

وخلاصة القول أني أرى روحانية المدرسة تتبع روحانية
المدرس ، وأرى أن نلتفت إلى المدارس الابتدائية بأكثر
مما نصنع ، كأن نختصها بأكثر المدرسين ، وكأن نغير النظرة
المألوفة إلى طليقات المدرسين ، بحيث لا يكون طول الثواء
بالمدرسة الابتدائية مانعاً من أن يظفر المدرس بمثل نصيب زميله
في المدرسة الثانوية من الدرجات والترقيات

ويوم يكون من حق المدرس أن يفتخر بأن وزارة المعارف
رأت أن يقضى حياته كلها في التعليم الابتدائي لمزايا تعليمية
يكون من حقنا أن نطمئن إلى سيادة الروحانية في الحياة المدرسية
أقول هذا وأنا أعرف أني أطلب غرضاً لا يتحقق إلا بعد
رياضات نفسية تحتاج إلى آماد ؛ فالمدارس في جميع بقاع الأرض
يريدون الفرار من المدارس الأولية والابتدائية ، ولا يرضى
الرجل منهم عن حاله إلا إذا صار إلى التعليم الثانوي ثم العالي .
وهذه زعرة تأخذ وقودها من هوى النفس ، وليس لها في نظر
التعليم سند .

أترك هذا وأنتقل إلى مسألة ثانية ، هي صلة التلميذ بالمدرسة ،
الصلة التي توجب أن يحبها أصدق الحب ، على نحو ما كان التلاميذ
في بعض العهود الماضية

والواقع أن تلميذ اليوم يجتذبه قوًى خارجية لم يعرفها
التلاميذ من قبل ... وهل ننسى أن المساجد كانت قبل
عشرين سنة ملتقى التلاميذ في أوقات المراجعات ؟ فأين نحن
من ذلك الحال الجميل ؟

لا بد من جهاد لجذب التلميذ إلى المدرسة ، بحيث يحبها
حب العقل ، وهو أصدق الحب

يجب أن نصل إلى إقناع التلميذ بأن روح المدرسة هو
الروح الصديق ، وأن أوقاته في رحابها هي أوقات الصفاء
في كلام القدماء : فلان علمه أكبر من عقله ، وفلان

عقله أكبر من علمه ، فما معنى ذلك ؟
معناه أن ملكة الفهم تختلف عن ملكة التحصيل بعض
الاختلاف .

وعلى ضوء هذه الفكرة نريد أن نعرف المنهج المختار
في سياسة التعليم فنقول :

أيهما أنفع : قراءة كتاب عن خزان أسوان أو زيارة
ذلك الخزان ؟

وأيهما أفضل : نظر الخريطة عشرين مرة أو رسمها مرة
واحدة ؟

وحفظ مقامات بدیع الزمان أنفع ، أم إنشاء مقامة على
غير تلك المقامات ؟

ثم أتب إلى النرض فأحكم بأن إنشاء عشرين سطرًا أنفع
في تكوين ذهن من قراءة كتاب ، لأن الإنشاء يوقظ القوى
النفسية ، ويروضها على التفكير السديد

والتعليم الحق هو الذي يقضى بتقوية الملكات الإبداعية ،
هو الذي يخلق عاقلاً لا ناقلاً ، وبين العقل والنقل مراحل طوال
وليس معنى هذا أني أغض من قيمة الاطلاع ، لا ، ولكن
معناه أني أدعو إلى أن تكون سياسة التعليم قائمة على إعزاز
قيمة الفكر عند التلاميذ ، فلا يقرأ أحدهم سطرًا إلا وهو يحاول
أن يأتي بأروع منه وأبداع ، ولا يسمع درساً إلا وفي خاطره
أنه مسئول عن التعقيب عليه بالمبتكر الطريف

ما السبب في أن يكون الجو المدرسي غير محبوب في بعض
الأحوال ؟

لو أمكن جذب التلميذ بالعقل إلى جو المدرسة لتمنى أن تكون
مأواه إلى آخر الزمان

ولكن التلميذ يُسأل عن المواظبة الصورية ، ولا يجذب
إلى المواظبة الروحية

وفي العقوبات المدرسية أن ينسخ التلميذ صفحات من
كتاب ، وهذا النوع من العقوبة موجود بالمدرسة الفلانية ،
وهو عقوبة حقاً وصدقاً ، فما يمكن أن يؤذى التلميذ بأصعب
ولا أعنف من أن ينسخ كلاماً هو عن فهمه غير مسئول

هرب الشيخ محمد عبده من الدرس ورجع إلى الريف
فأقام به ثلاث سنين ، لأنه طوب بإعرا ب البسطة قبل أن
يفهم الإعرا ب

عمل المدرس لا يتجه إلى تقديم الحقائق ، وإنما يتجه إلى إيجاد الحقائق عن طريق التلاميذ . وأريد أن أقول إن المدرس لا يُخبر واسكنه يستنبر ، إلى أن يعرف من تلاميذه الخبر اليقين ، وكأنه به من الجهلاء

طريقة التلقين طريقة عقيمة ، وهي لا توقظ عقول التلاميذ وقد رسمهم بالحدود

والدرس هو الفرصة لتنبية العقول النافية ، في الحدود التي تسمح بها براعة المدرس ، والدرس البارغ هو الذي يسوس المدرس سياسة تقضى بأن يشعر كل تلميذ بأنه قد يتلقى سؤالاً بعد لحظات

هل تذكرن الواجبات المدرسية التي يؤديها التلاميذ في البيوت ؟

إنها ثقيلة جداً ، وبغيضة جداً ، فما السبب فيما تنسم به من الثقل والبغض ؟

يرجع السبب إلى أنها لم تسبق بالتشويق إلى إيجاد الحقائق ويرجع السبب إلى أننا لم نصل إلى خلق الجاذبية المدرسية . ويرجع السبب إلى أننا لم نفكر جدياً في إبداع شخصية التلميذ ...

وأنا أختم هذه المقالات بتوكيد ما قلته في صدر مقال اليوم وهو أن مهنة التعليم في مصر مهنة سعيدة وأصحابها سعداء

المدرس المتبرم ليس بمدرس ، لأن التدريس من أقوى موجبات الانقسام

ولو أردنا شكر الله على أن جعلنا مدرسين لمجزنا عما نريد من الشكران

للمدرس في كل يوم جهاد ، وهذا مقام جميل إن صحت دعوتنا إلى تعميم التعليم فيكون في مصر ألوف

وألوف من المدرسين ؛ فهل تستطيع مالية الدولة أن تستجيب لما يطمح إليه ألوف وألوف ؟

القناعة هي التاج لمهنتنا السامية ، وغنى القلوب يستر فقر الجيوب . وهل افتقر منا أحد حتى نتوجع ونتفجع بشبهة من الحق ؟

نحن أغنياء وأغنياء ، فله الحمد وعليه الشاء .

نذك مبارك

ومئات من التلاميذ يحضرون الدروس بالجسم لا بالروح ، فهم غائبون لأنهم لا يفهمون ، وإن لم تظن المدارس إلى تقييد ذلك الغياب !

ودروس القواعد دروس غير محبوبة ، لهذا السبب ، أعني أنها لا تقدم إلى التلاميذ مع التعليل ، ولو علمت القواعد بذكر مراميها الأصلية لأحبها التلاميذ ، لأن الحياة موجودة في إضافة لفظ إلى لفظ بغاية من القوة والجاذبية ، ولكن أين من يفكر في التنبيه إلى تلك الحياة ؟

وخلاصة القول أن الغاية من التعليم هي إثارة الشوق إلى فهم الوجود ، وتنمية الواهب تنمية تغني التلميذ عن المدرس بعد حين ، وتجعل منه روحاً يتطلع إلى السرائر الكونية ، والحقائق الوجودية ، تطلع المتشوق إلى إدراك ما غاب عن الأسلاف ، ولو كانوا من فطاحل العلماء

وكية المعلومات ليست بالغاية العالية ، وإنما الفهم الصحيح هو الغاية ، ولو تعلق بأقل مقدار من المفهومات

وتصحح غلطة واحدة في علم من العلوم أدل على قوة الذاتية من استيعاب جميع العلوم

ونظم خمسة أبيات نظماً صحيحاً فيه روح الشاعرية يدل على قيمة الفنى بأكثر مما يدل حفظه لجميع الدواوين

المهم هو إيقاظ روح الفكر عند التلميذ ، بأن نجعل جميع الدروس وسيلة إلى هذه الغاية ، ولن يتم ذلك إلا إذا استطعنا

أن نشغل روحه وفكره وعقله بتعقب ما يرى وما يسمع تعقب الشغف والاشتياق

دخل التلميذ مصطفى كامل على الوزير على مبارك وحارره بأسلوب غير مقبول ، فقال الوزير للتلميذ : اقرأ هذه اللوحة

لأعرف مقدار ذكائك » وكانت طرة كثيرة التلايف عجز عن قراءتها التلميذ »

قال الوزير : أنت لا تجيد غير الصباح ! فقال التلميذ : هل يفضل الوزير فيخبرني عن عدد السلام

التي يصمدها كل يوم إلى مكتبه هذا منذ أعوام ؟ فقال الوزير : التحدى تافه ولكنه معقول

والواقع أن التعليم عندنا لا يشير التطلع إلى استكشاف المجاهيل ، ولا ينقل خيال التلميذ من أفق إلى آفاق إلا في أندر الأحوال ...

على هامش أمموم شهرزاد

٤ - قضية اليوم

للاستاذ دريني خشبة

قالت فاتنة : « الآن يا صديقي وقد أطلعتك على أطراف من شهرزاد الحكيم ، وعلى أطراف من القصر السحور ، ووقفناك على المذهب الذي أخذ الكاتب به نفسه ، ولم يفتأ يباهى به ، ويشتط فيه ... الآن وقد علمت أن مشروع (أحلام شهرزاد) كان وعداً موعوداً في القصر السحور على لسان شهرزاد أراد عميد الأدب العربي أن يزود به عن هذه الشخصية الفذة التي ابتدعها الأديب المبقرى القديم الأول ، والتي روضها إلى جنس المرأة في كل زمان ومكان ... والآن وقد علمت ما يرتأيه الأستاذ توفيق في شهرزاد كل زمان ومكان من غدر وكيد وخيانة وأنانية و... شَبَق ... الآن يحين لي أن أحدثك عن أحلام شهرزاد حديثاً بروقك وتنزع إليه نفسك ، النزاعة إلى الحق ، الشغوفة بالجمال ، المؤمنة بالكمال »

« ليعلم كيف تكون الكتابة عن شهرزاد ! » هل تذكر هذه القولة التي أخذت مكانها في القصر السحور عن عميد ؟ أما تزال تذكر هذه القولة أيضاً ، وقد أخذت مأمنها من هذا الكتاب كما أخذت مأمنها الكلمة السابقة :

« سيجد عندي علم ما لم يعلم من أمر شهرزاد ! »

ها تان كلمتان ! فهل بر العميد فيما وعد ؟ وكيف صور شهرزاده يا ترى ! وكيف جاني بها عما رسمها الأستاذ توفيق ؟ ثم ما بال أبطاله الآخرين ! هل أخرج لنا ملكاً (ديوتاً) كشهريار الحكيم ؟ أم انتفع شهريار العميد بشهرزاده فهذبت طبعه النافر ، وأقامت خلقه المروج ، ولفنته إلى شئون ملكه يرعاها بعين الخبير البصير ، وعلمته كيف يوائم بين رغبات نفسه ورغبات شعبه ، ثم هي مع هذا وذاك لم تنكشف له كل الانكشاف لتستيق سحرها في قلبه ، وتحفظ بسر الجمال الذي يفضحه التبذل ، ويذبله التهاك في إشباع رغبات الرجال ؟ !

ثم شخصيتي أنا ؟ شخصية فاتنة ؟ تلك الشخصية التي ترى بكل شخصيات القصص العربي في الأدب المصري الحديث ...

أرأيت كيف صورها فأتقن صورتها وأبدعها في أحسن تقويم ؟ وشخصية طهمان بن زهران ملك الجن ؟ ! هل كان هذا المارد الأحمق الذي يجلس على عرش أمة ليفرغ إلى رغباته ودنياه نفسه كما فعل شهريار الحكيم ؟ أم كان ذاك الحاكم البر الحازم الحكيم الرحيم الذي حكم فعدل فأمن على شعبه كما أمن على ملكه ونشأني على خير منهاج يضمن السعادة لقبيله من الجن من بعده ؟ !

ثم شخصية هذا الطائف المعجيب الذي كان يستفّر بالأحلام إلى شهريار ينبئه بموعد القصص الشهي الرخي الذي ترسله شهرزاد في أحلامها - ما بال هذا الطائف يا ترى ؟

أما شهرزاد الحالة فإنها من غير شك شهرزاد نبيلة كاملة ، قامت بواجبها في تهذيب شهريار على خير وجه ، وقامت بواجبها نحو وطنها على أحسن صورة ، واحتفظت بسحر أنوثتها فلم تقسه بالتبذل ، ثم هي هذا الملاك الحارس الذي أدنى وظيفته في الحياة كما ينبغي أن يؤدي كل مخلوق كامل وظيفته في الحياة ... بأخذ بمحظه منها ولا يجور على حقوق الآخرين ... يعرف أن الحياة جد لا لعب ، وهي مع ذاك جد يخفف جفونه لهو قليل يرى ... لهو بالموسيقا التي تهذب الطبع ، والنزل الحلال الذي لا ينحدر إلى أحضان العبيد ، ولا يسف إلى اتخاذ الأخدان ، ولا يسفل إلى أن يكون خداعاً وخيانةً ولغوًا وتأنياً ... شهرزاد العميد هي هذا الملاك الحارس الذي أخذ على عاتقه إصلاح شهرياره في النوم وفي اليقظة ... في النوم بإرجاعه إلى محجة الصواب كلما عاوده دأؤه القديم فسأل عن سر شهرزاد ، وشهرزاد مع ذاك تطلعه على شطر غير يسر من هذا السر ، ثم تحتفظ لنفسها بشطره الآخر ... الشطر الذي يبقى على سحر الأنوثة في المرأة ، ويجعلها شابة دائماً ، جميلة دائماً ، ساحرة دائماً ... لأنها تعطي من نفسها بقدر ، وتهب من ذاتها بمقدار ، فلا تبذل بكثرة البذل ، ولا تمنح كل ما عندها كي تجدها تمنحه طوال الحياة التي تربط الزوجين ... وهي لذلك جديدة كل يوم في عين شهريار ، لأنها تسقيه كل يوم كأساً جديدة ... فإذا سألتها : « ألا تنبئيني آخر الأمر من أنت وماذا تريدن ؟ » ... أجابت : « من أنا ؟ أنا شهرزاد التي أمتعتك بقصصها أعواماً لأنها كانت خائفة منك والتي تمتعك بحبها الآن لأنها واثقة بك مطمئنة إليك . وماذا أريد ! أريد أن أرى مولاي الملك راضياً سفيداً ناعماً البال رخي العيش مبتسماً للحياة كما تنقسم له الحياة » فإذا أعاد بعد ذلك

سؤاله ، قالت له : « من أنا ؟ أنا شهرزاد التي أحبتك قبل أن تعرفك كما لم تحب فتاة رجلاً قط ، والتي خافتك حين عرفتك خوفاً لم يخفه إنسان إنساناً قط ، والتي زفت إليك تتحدى الموت وتتحدى السلطان وتتحدى الحب والبغض جميعاً ، فبلغت من نفسك هذه المنزلة التي تراها والتي لا تراها ، ثم أصبحت الآن وهي لا تفكر إلا فيك ، ولا تفكر إلا بك ، ولا تفكر إلا لك . ماذا أريد ؟ أريد أن تكون سعيداً موفوراً ، ولكني لا أعرف كيف أجعلك سعيداً موفوراً . من أنا ؟ ... أنا من تحب أن ترى في أي ساعة من ساعات النهار ، وفي أي ساعة من ساعات الليل . أنا أملك حين تحتاج إلى حنان الأم ، وأنا أختك حين تحتاج إلى مودة الأخت ، وأنا ابنتك حين تحتاج إلى بر البنت ، وأنا زوجك حين تحتاج إلى عطف الزوج ... وأنا خليلتك حين تحتاج إلى مراح الخلية ، أنا كل هذا . وماذا أريد ! أريد ما تريده الأم لابنها ، وما تريده الأخت لأخيها ، وما تريده البنت لأبيها ، وما تريده الزوج لزوجها الوفي ، وما تريده المشيقة لعشيقتها المفتون . وقد سألتني فأخفت على في السؤال ، أفتأذن لي في أن أسألك ؟ » فرفع الملك إليها بصره كالمنكر لما تقول ، ولكنها تتضحك وتهاجن وتساله : « كيف أراك في هذا المكان من جنة القصر ، حيث كان ينبغي أن أراك في غرفتك تنهياً للخروج إلى حيث تستقبل وزراءك وتصرف أمور ملكك ، أو أراك قد خرجت مبكراً فأقبلت على شئون الدولة تصرفها حفيظاً بها منكباً عليها ... الخ »

فهل رأيت إلى شهرزاد العميد وفرق ما بينها وبين شهرزاد الحكيم ؟ أرايت كيف صور العميد ما ينبغي أن تكون عليه الزوجة الوفية في كل زمان ومكان !! فتكون لزوجها أما حين يحتاج إلى حنان الأم ، وأختاً حين يحتاج إلى مودة الأخت ، وابنة حين يحتاج إلى بر البنت ، وزوجاً حين يحتاج إلى عطف الزوج ... ثم ... خلية حين يحتاج إلى مراح الخلية . يجب أن تكون الروح كل هذا فهل يرى الأستاذ توفيق هذا الرأي ؟ أم هو موجس ظنين واجد على المرأة يبشر ضدها بالويل والثبور وعظائم الأمور ، لا يأتمنها على أن تنجب لشهریار غلاماً ذكياً أو غيباً ، ولذلك فهو يرسلها في أحضان العبيد ، ويبيح غرامها للوزير ولغير الوزير ، ويجعلها أمانة لا تفكر إلا في نجاتها هي دون أن تمنى بخلاص بنات جنسها

ولقد نهبتك يا صديق إلى ما التزمته شهرزاد العميد من الغموض أحياناً لتصون جمالها وتجدد سحرها في نفس زوجها ، فهل تدري لماذا حرص الأستاذ الحكيم على أن تكون شهرزاده غامضة ؟ إنه حرص على هذا لتذهل شهرزاده لب شهریاره ، ولتعدى بقلبه ؛ فغموضها هو من غموض السحراء والمشبذين وأكلة الثمايين والذين يمشون بأرجل حافية على النار ورؤوس المسامير ... لأن الذين يتفرجون بهذه الشعبذات يقفون حيالها مشدوهاً وسامعين لما فيها من غموض يذهل ألبابهم ، ولا يدركون له كنهها ... أما ماذا وراء هذا الغموض ، فليس وراءه شيء ... ليس وراءه نفع قط ... إن لم يكن وراءه ما يمكن كالأنفى الرقطاء في ظلمات نفس شهرزاد - شهرزاد الحكيم طبعاً - من شر وكيد وختل وخداع وخيانة وتدبير سيئ ... ولهذا قالت شهرزاد في القصر المسحور وهي تتميز من الغيظ على توفيق الحكيم : « ليعلمن كيف تكون الكتابة عن شهرزاد ! » ثم قالت : « سيأتيه علم ما لم يعلم من أمر شهرزاد ! »

هذا فرق ما بين الغموضين ، ولغموض نصيب عظيم من السرقة الذي أرجف به المرجفون ، ونحترس به المتحترسون أما فرق ما بين شهریار الحكيم وشهریار العميد فليس يحتاج إلى إسهاب ولا يفتقر إلى إطناب . وحسبك أن تذكر ما كان من غفلة شهریار الحكيم التي سماها معرفة ، وسكوته على ما قتل بسببه وزيره نفسه حينما انسل العبد من مخدع شهرزاد . ذلك السكوت الذي سماه الحكيم فلسفة . ثم حسبك أن تعلم ما كان من سهر شهریار العميد على أمور رعيته ، وحسن التفاته إلى تصرف أمورها ، واضطلاعها بما يعود عليها بالخير والنظام ...

حسبك هذا وذاك لتقدر أنت فرق ما بين الملكين أما أنا ... أما فاتنة ... فاني كما علمت أربع شخصيات الأدب المصري الحديث ... إلى أنتم شخصية شهرزاد . بل أنا روحها الحالم ... بل أنا شبوحها الهائم ... بل أنا غناؤها الباغم . بل أنا منطقها السليم وسحرها العظيم وتديرها الكريم وقلها الرحيم ... بل أنا حديتها على الرعية ، واستخفافها بالطغاة ، وعذابها المسلط على الملوك المستبدين الذين ذاق بعضهم بأس بعض ، وعذب بعضهم بأبدى بعضهم الآخرين ... بل أنا هذه الديمقراطية العززة التي أجمع لها الطغاة الآثمون تلك الحرب الطاغية الآثمة القائمة ... الديمقراطية التي ترد الصواب إلى الفرد

« ... وردت إلى شعوب الجن حقوقها المفقودة وحراباتها المملوكة ... ومن يدري ! لعل علم الجن أن يصل إلى الناس ذات يوم أو ذات قرن واضحاً جليلاً ليس فيه ولا غموض ؛ أو لعل عقول الناس أن ترتقي ذات يوم أو ذات قرن إلى حيث تفهم عن الجن في غير مشقة ولا جهد . يومئذ أو قرنئذ تصلح أمور الإنسان كما صلحت أمور الجان »

قالت : « وعكف شهريار على نفسه يتدبر ما سمع ويستحضر ما شهد ويتذكر ما رأى ، وكأنه أنسى نفسه في هذا المكوف ، حتى أقبلت شهرزاد وقد ارتفع النهار . وسمعتها تقول في صوت حازم باسم معاً : « لشد ما هانت عليك أمور الملك يا مولاي ! ها أنت ذا تخلو إلى نفسك في زاوية من زوايا غرفتك كأنك فرد من أفراد الناس قد فرغ للفلسفة والتفكير . ألم تحاسب نفسك على هذا الوقت الطويل الذي أنفقته في غير شئون الملك ! ألم يخطر لك أن للشعب حقوقاً يجب أن تؤدي إليه ، وإن أوقات الملك ليست خاصة لهم من دون الرعية ؟ »

قال الملك دهشاً ... « يا عجيباً ! كأنما أسمع حديث فائنة »
قالت شهرزاد ذاهلة : « فائنة ! فائنة ! ليس هذا الاسم على غريباً ، وأحسب أن لي بي عهداً قريباً »

قالت فائنة : « فأنا إذن أنتم شخصية شهرزاد ... بل أنا روحها الحالم . بل أنا شبحها الهائم . بل أنا غناؤها الباغم . بل أنا منطقها السليم ، وسحرها العظيم . وتذيرها الكريم . وقلوبها الرحيم »
أما أبي مسموماً طهمان بن زهان ، فهو الذي أدبني فأحسن تأديبي ، وهو الذي كان يحقق قلبه بمحبة شعبه فنشر المدارس بين طبقاته ليعلمه الديمقراطية . وهو الذي « رفع بعض النابهين من الدهماء إلى مناصب الدولة » معرضاً نفسه لخطب الأمراء وكيد الشيوخ من رؤساء العشائر ، فوصل من الديمقراطية إلى كثير مما كان يريد ...

فشهرزاد وأبي طهمان وأنا ... إنما نكون هذا الثالث المقدس الذي ألّفه العميد لتهديب روح شهريار ، ولإيقاظ هذا الروح من البرم والتوجس والتشاؤم الأسود الذي عصف به منذ خاتمة زوجه . وقد نجحنا في هذا ، وبلغنا منه ما نريد »

قالت فائنة : « فأسأل المرجفين إذن أين هو السرقة الذي يدعونه ؟ بل أين أوجه الشبه بين كل ؟ أيكفي أن يسأل شهريار

الفرور ، وتميد السلام إلى العالم ، الجمال إلى الجنة ... أنا الديمقراطية التي تبث العزة في نفوس الأفراد ، والكرامة في قلوب الشعوب ، فلا يسمعها الحاكمون بأمرهم الخسف ، ولا يسلط عليها فرد واحد مجنون فيجمل أمنها خوفاً ، وقوتها ضعفاً ، وعيشها شظفاً ، وجهودها هباء ، ورخاءها عناء ، وفقر جها شدة ، وسلامها حرباً ، وعيشها شرّاً ، وعلماءها أبالسة ، وقادتها أفاكين »

إستمع إلى أقول لأبي وهو يحاورني : « ... متى رأيت الملوك يقدمون على حرب لا تدفعهم إليها شهواتهم الجامحة وعواطفهم الحائرة ؟ ومتى رأيت الشعوب تنجب هذه الأحوال وتعم من الحرب لتغير مصالحها المؤكدة ومنافعها المحققة ... ؟ »
إن أثره الملوك والسادة والزعما هي التي تثير الحرب دائماً وهي التي ترهق الشعوب دائماً ... !

فإذا قال لي أبي : « فقد كنت أرجو أن يهيء لك علمك وحكمتك ابتكار لون من ألوان الحياة لا تشق فيه الشعوب بسعادة الملوك والزعما .. » قلت له في بعض الذي أجبت به : « فأبني يا أبت ما بال هذه الرعية لا ترفق بنفسها ولا تعني بأمرها ، ولا تفكر في مصالحها ، وإنما ندعوها فتجيب ، ونأمرها فتطيع ، ونوجهها إلى حيث نشاء فتنتج إلى حيث نشاء لا يخطر لها أن تأتي إذا بلغها الدعاء ، ولا أن تعصي إذا صدر إليها الأمر ، ولا أن تمتنع إذا وجهت إلى حيث لا تحب ... ؟ فما طاعتنا لنا في غير روية ولا تفكير ، بل في غير فهم لما نؤمر به وتقدير لما ندعى إليه ؟ ... »

أرأيت إلى كيف مثلت الديمقراطية أروع تمثيل وأصدق ؟ وهل سمعت إلى أفصح الطماعة والمستبدين ، وأخذ على الأمم المستضعفة رضوخها لهم وعدم الثورة عليهم ، وطاعتها إياهم في غير روية ولا تفكير ولا فهم ولا تقدير ؟ ... وأنا مع ذلك الديمقراطية المتعلمة الثقافة التي لا تصدّر عن الطيش ولا يتلاعب بها الرعاع . وليست هذه الديمقراطية التي تدخن القنب في حانة أبي ميسور ، وتنام في أحضان العبيد ، وترهن السيف لتقضي ليلة هائلة ؛ لكنها الديمقراطية التي تتل عروش المستبدين وتقوم على الجد ولا ترضى العبث وترفض أحلام رواد الخانات التي يدخن فيها ... الديمقراطية التي انتصرت على قوات الشر

تقديم

إلى تاج العراق

[في مقدم مليكة العزيزة فيصل
الثاني ، ضيف وادي النيل]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

فَدِجْلَةٌ وَالتَّيْلُ ذَاقًا الرُّضَاعَا شَقِيقَيْنِ دِينًا، وَتَجْوَى لِسَانًا
فَيَا تَاجَ مِصْرَ أَتَيْتَ الشُّمُوبَ مِنْ الشَّرْقِ تَسْكُبُ أَخْلَامَهَا
وَأَلَقْتَ إِلَيْكَ زِمَامَ الْقُلُوبِ نَكُنْتَ هَوَاهَا وَإِلْهَامَهَا
إِذَا أَرَعَشْتَ جَانِبَيْهَا الْكَرُوبَ أُسَيْدَتَ ، وَآسَيْتَ آلَامَهَا
إِذَا مَسَّهَا فِي سُرَاهَا لُغُوبَ إِلَى النَّجْمِ طَبَّرْتَ إِفْدَامَهَا
فَأَنْتَ لَهَا فِي ظِلَامِ الْخُطُوبِ صَبَاحُ بُنُورٍ أَبَامَهَا ...

... وَيَنْشُرُ فِي كُلِّ وَادٍ ضَحَاهَا

فَيَنْسَى بِهِ كُلُّ قَلْبٍ أَسَاهَا

عَلَى النَّهْرِ أَوْ فِي هَجِيرِ الْفَلَاهَا

زَمَانُ « فَيَارُوقَ » ضَاحٍ سَنَاهَا

مَلِكُ عَلَى الشَّرْقِ تَحْنُو يَدَاهَا

رَعَى مُلْكَهُ ، وَرَعَاهُ الْإِلَهِ

صَحَّتْ أُمُّ الشَّرْقِ تَبْغِي الْهَيْبُوبَ فَهَيَّا لِنَزْفَعِ أَعْلَامَهَا

مِنَ الرَّافِدَيْنِ أَضَاءَ الْقِتَابُ شُعَاعُ يَهْدِي الْعُلَا يَرْفُلُ
سَرَى وَالرَّيْعُ يَحْتَ الرُّكَّابُ إِلَى الدَّوْحِ فَرْدَوْسُهُ الْمُخْضِلُ
فَكَأَنَّا رَبِيعَيْنِ بَيْنَ الشَّعَابِ يُحْيِيهِمَا الْخُبُّ ، وَالْجُدُولُ
وَهَذَا يُنَاجِيهِ قَلْبُ الشَّابِ وَهَذَا الطُّيُورُ لَهُ تَهْدِيلُ
وَلَكِنْ رَبِّيكَ أَنْتَ إِيَّاهُ وَأَخْلَدُ فِي الرُّوحِ يَا « فَيَعْمَلُ »

فَمَوْجُ « الْفُرَاتِ » جَرَى فِي رُبَاهَا

وَأَحْلَامُ « بَغْدَادَ » فَضَتْ شَذَاهَا

وَقَلْبُ « الْعِرَاقِ » انْتَشَى مِنْ صِبَاهَا

وَرَفَرَقَ آمَالُهُ فِي سَمَاهَا

غَدَا مِنْ يَدَيْكَ يُبَلِّغُنِي مُنَاهَا

وَفِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَجْنِي جَنَاهَا ...

وَنَسِجُ الشَّرْقِ فَوْقَ الْقُبَابِ عَلَى وَحْدَةٍ ... دِينَهَا مُنْزَلُ !

محمود حسن إسماعيل

لَمَحَتْ بِجَنَاتٍ مِصْرٍ شُعَا لَا نُورِهِ صَفَى الشَّاطِئَانِ
غَزَا طَيْفُهُ كُلَّ قَلْبٍ وَشَا قَلْمٌ يَحُلُّ مِنْ صَفْحَتَيْهِ مَكَانِ
هَذَا دَى فَخِلْتُ الرُّبَى وَالْبِقَاعَا وَشَمْسُ الضُّحَى مَوَكِبَائِنْ خَنَانِ
فَيَا « نِيلُ » مَنْ هَزَفِيكَ الْبِقَاعَا مَلَاكَ وَفِي كَفِّهِ صَوْبُ الْجَانِ
جَمَى اللَّهُ أَبَامَهُ أَنْ تُرَاعَا وَوَقَى لِيَا لِيهِ رَبِّبَ الزَّمَانِ ...

... وَأَعْلَى مَعَ الشَّرْقِ مُلْكَا حَوَاهَا

وَنَهَزَا نَهِيمُ بِهِ ضَفَّتَاهَا

وَتَاجَا عَلَى النَّبَاسِ يَرْسُو عُلَاهَا

وَشَغَبَا إِلَى « مِصْرَ » يَهْفُو هَوَاهَا

وَرَبَّطْنَا فِيهِ عَهْدُ الْحَيَاةَا

خُطَانَا إِلَى كُلِّ تَجْدٍ خُطَاهَا

شهرزاد ما هي ، وما ذا تريد ؟ ليكون هناك أخذ وسرق
وسطو ... أم يكفي أن تتذرع شهرزاد العميد ببعض الغموض
إبقاء على سحرها وجمالها وأسرها ، ليدعى الخراسون أن الغموض
من (اختراعات) الحكيم المسجلة فلا ينبغي لأحد غيره ،
وإلا سرق هذا (الغير) وسطا !

وبعد ... فلندع هذا اللغو وذاك العبث ، ولنطلب إلى عميد
الأدب العربي مواصلة لياليه لأنها فتحة جديد في أدب القصة ،
وقد قرأنا كل ما ألف العميد بعد « الأيام والهامش » فلم نجد
أحسن كما أحسن في تلك الأحلام الرائعة الخالدة التي لا ترتفع
بظرف من الظروف ، ولا بعصر من العصور كما ادعى بعضهم .

أريفي خشيبة

سليمان الحكيم

لتوفيق الحكيم

للأستاذ سيد قطب

- ١ -

« يبدو أن فصل النقد الفني هو الفصل المختلف في كتاب الأدب العربي الحديث . وقد لمت هذا في المناسبة القريبة بين الأستاذ « دريني خشبة » وبينى كما لمسته من قبل مراراً . نحن : إما أن نحب فنبايع في الاطراء ، وإما أن نكره فنبايع في القبح ، وإما أن نكسل فلا نستقصى عن عمل من تصدى لهم بالنقد ، وإما أن نتحكم بمزاجنا ونفرض تحكما على القراء . وسأحاول في الفصول التي أقولها في النقد الأدبي لأعلام العصر الحديث أن أتوق كل هذا بقدر استطاع . والله يلهمنا طريق السداد »

هذه هي التمثيلية الخامسة لتوفيق الحكيم التي يستلهم فيها الكتب الدينية أو الأساطير . وقيمة استلهام هذه المصادر وأمثالها هي في الصورة الجديدة التي يجلوها الفنان ، وفي ملء الفجوات التي يعنى بها الفن وقد لا يعنى بها الخبير ولا الأسطورة ؛ وفي التعميم الذي يخرج بها من الجو المحدود والمناسبة العارضة إلى الجو العام والحقيقة الخالدة

وتمثيلية « سليمان الحكيم » مستلهمة من القرآن الكريم ومن التوراة ومن ألف ليلة وليلة . فلننظر في المواد الخام التي كانت بين يدي المؤلف حين هم أن يصوغ تمثيليته الجديدة ، لنعرف كم استمد منها وكم زاد عليها ؟ فتلك هي الخطوة الأولى في الوزن الفني لمثل هذا العمل

قصة سليمان وأخباره في القرآن الكريم في سورتي النمل وسبأ معروفة أو في متناول كل قارئ ، فلست في حاجة أن أثبت هنا ، فأكتفي إذن بتسجيل نظرة القرآن إلى سليمان الحكيم ؛ فهو نبي أوتي العلم والحكمة ، ووُهب ملكاً لا يبنى لأحد من بعده ، وعلم منطق الطير ، وسخرت له الريح والجن والإنس وأما قصته في التوراة فقد لا تكون في متناول القراء ، فألخص هنا بعض ما يحتاجون إليه منها في هذا السياق ، وما كان بين أقواس من هذا التلخيص فهو نص منقول :

ورد في « سفر الملوك » من العهد القديم أن سليمان كان ملكاً بعد أبيه داود يعاصر بين أنبياء إسرائيل وكهانهم « نانان النبي » و « صادق الكاهن » . وقد طلب سليمان من إلهه أن يعطيه الفهم والحكمة ولم يطلب لنفسه مالا كثيراً ولا عمراً طويلاً ، فكافأه الرب على ذلك بأن وهبه الحكمة التي طلب والملك الذي لم يطلب

« وقامت حكمة سليمان حكمة جميع بني الشرق ، وكل حكمة مصر » ... وكان صيته في جميع الأمم حواله ، وتكلم بثلاثة آلاف مثل ، وكانت أناشيده ألفاً وخمسة (١) . وتكلم عن الأشجار من الأردن الذي في لبنان إلى الزوفا الثابت في الجليل ، وتكلم عن البهايم ، وعن الطير ، وعن الذهب ، وعن السمك « وبني سليمان بيتاً للرب جلب أخشابه وزخارفه من مختلف الأمصار حوله . وصاهر فرعون ملك مصر فكان هذا دليلاً على عظمتها » وسمعت ملكة سبأ بجزيرة سليمان فأتت لتمتحنه بمسائل « وقد جاءت معها بهدايا كثيرة . ولما رأت سليمان وحكمته وعظمة ملكه ، أعجبت به وبحكمته وسلطانه « وأعطته مائة وعشرين وزنة ذهب وأطيباً كثيرة جداً وحجارة كريمة » وأعطى سليمان للملكة كل مشتهاها الذي طلبت ... فانصرفت وذهبت إلى أرضها (٢) »

« وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة - مع بنت فرعون - مؤايبات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحيثيات . من الأمم الذين قال عنهم الرب لإسرائيل : لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم » . وتذكر التوراة بعد ذلك أن نساء سليمان بلغن ألف عداً ، بين زوجات وسراي . وأن بعض نساءه أملن قلبه ، وكان في شيخوخته « قال وراء آلهتهم ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . فذهب سليمان وراء عشتورت إله السيدونيين وملكوم رجس العمونيين » وانتهى الأمر بنضب إلهه عليه وانتزع الملك منه ...

وأما قصص ألف ليلة وليلة فهي معروفة كذلك لعامة القراء ؛ وقصص الصيادين الذين يعثرون بالعفاريت في قنات

(١) ومن هذه الأناشيد « تعيد الانشاد » وقد انتفع به توفيق الحكيم في موضع مناسب من تمثيلته واستوحاه في تمثيل سليمان عن حبه .
(٢) وتذكر بعض تفاسير القرآن أنه زوجها من أحد الأمراء التابعة

- ١ - تغليب الجانب الإنساني على الجانب المقدس في نفس النبي ... سليمان !
 - ٢ - قداسة القلب الإنساني في الحب والسخرية بجميع قوى الأرض أمام هذه القداسة
 - ٣ - الجحود والوفاء والخير والشر ، وإيماعها في الحب الإنساني جنباً إلى جنب
 - ٤ - رفع الستار عن بعض القداسات ، وغزوات للكهان وأشباه الكهان
 - ٥ - الآلام والحرمان والعجز والفتنة هي التي تشع الحكمة وتهدي الفورة وتفتح البصيرة
 - ٦ - السخرية بحكمة الإنسان المحدودة مهما سميت وبقوته مهما عظمت أمام الحكمة الكونية الكبرى
 - ٧ - التفسير النفسي - من جانب الفن - لبعض الحوادث والروايات في حياة العظماء
- فلنستعرض التمثيلية استعراضاً مجملًا لنرى إن كانت قد أدت هذه الأغراض ، وإن كانت قد جمعت إليها جمال الفن وحركة الحياة . وتلك شروط الرواية الجيدة بالإجمال .
- (حلوان) - يتبع
- سيد قطب

مناقصة

تقبل إدارة حفظ الآثار العربية شارع الوالدة رقم ١ بقصر الدوبارة عطاءات عن ترميم قبة مسجد سنان باشا ببولاق طبقاً للمقاييس وعقد الشروط العمومية للذين يمكن الحصول عليها من الإدارة المذكورة نظير دفع ٣٠٠ ملجم وتحدد آخر ميعاد لقبول العطاءات الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٤ أبريل سنة ١٩٤٣ . ولتقدمي العطاءات حق حضور جلسة فتح المظاريف بوزارة المعارف في الساعة الثانية عشر ظهر اليوم المذكور ٤٨٢

مسحوبة ، وقمصن الأحياء الذين يسحرون أحجاراً أو أشياء أخرى ويوضع طلسم خاص لفك سحرهم معروفة كذلك ومفروض أنه كان بين يدي المؤلف بعض ما كتبه عن « سليمان الحكيم » في الفرنسية الفيلسوف « رينان » ، وبخاصة ما كتبه عن « نشيد الإنشاد » نشيد الحب والرييح والشباب وهو من نظم سليمان

هذه هي الخانات التي كانت بين يدي توفيق الحكيم . فلننظر كيف استخدمها في تمثيلته

لقد انتفع بالمصادر الثلاثة على السواء ، وزاوج بينها ، وفسرها وأضاف إليها بحرية كاملة ، وهذه الحرية معترف بها للفنان الروائي بلا جدال

فهو قد اختار أن يكون سليمان نبياً كما جاء في القرآن ، وملكاً كما جاء في التوراة . وقد جاءته الخطيئة الدينية - في التوراة - من جانب المرأة ، فجعلها توفيق يجيشه من ناحية المرأة أيضاً ولكنها خطيئة إنسانية لا دينية . واختارت له التوراة غضب الله وانزعاج الملك ، ولكن المؤلف اختار له أن يتوب عن خطيئته وأن يقاسى عذاب ضميره

وقد أثار بين الملك والإنسانية ، وبين الحكمة والنبوة ، في نفس سليمان صراعاً نفسياً عنيفاً . فتغلب الملك أو تغلب الإنسان فيه عند القدرة وبدافع الرغبة ، وتغلبت الحكمة أو تغلب النبي فيه عند الاستطام وبدافع اليأس

وبعض تفاسير القرآن زوّج « بلقيس » من أحد الأمراء ، ولكن المؤلف جعلها تعلق بحب هذا الأمير ، وجعله يعلق بحب وصيفتها « شهباء » !

ثم استعار من ألف ليلة وليلة أحد عقاريها وأحد صياديها . ولكنه استعارها ليشتيع الجو الأسطوري في التمثيلية من ناحية ، وليستخدمها في الصراع بين الخير والشر ، وبين الضمير والشهوة ، من ناحية أخرى ؛ وليرمز بها إلى التكامل والتصارع في نفس الإنسان الواحد من ناحية ثالثة

ومن هذه الخانات حاول أن ينشئ تمثيلية تعالج الصراع الأبدي بين الخير والشر وبين الضمير والرغبة - وتهدف مع هذا الصراع إلى الاتجاهات التالية :

بسم القدير والجدير

بناة القاهرة المسلمون

MOSLEM BUILDERS OF CAIRO

تأليف السيدة ر. ل. ديفونشير

للدكتور محمد مصطفى



جلستُ إلى جانبها في عربة يجرها جوادان كريمان ، أحدهما أنهب والآخر تطلب في لونه الحمر ، ويقودها سائق فحل عريض المنكبين قوى البنية . وكنا نتحدث في التاريخ الإسلامي ، وفي الفن الإسلامي ، وفي مجموعة المساجد والمباني الأثرية الإسلامية التي تضمها القاهرة بين أسوارها ، والتي لا يوجد لها نظير في بلد آخر . واسترسل بنا الحديث فجعلنا نتنقل بين عصور الفن والتاريخ المختلفة . وكان السائق الفحل يعلأ مكانه في خيلاء وغرور ، ويسوق جواده مترققاً بهما ، وهما ينصاعان له هادئين ، كأنهما قد استسلما لحبيب يبادلانه الحب ، ويعملان جهدهما على إرضائه . ومن وقت إلى آخر كانت السيدة الجالسة إلى جانبي ترسل إلى الجوادين الكريمين نظرة تدليل وإعجاب . ومرت بنا العربة في طريق من طرق القاهرة القديمة التي لم تلهأ يد المدنية الزائفة بالتخريب والتشويه ، ولم تصل إليها وسائل النقل الحديثة بأصواتها المزعجة . طريق من تلك الطرق الضيقة الكثيرة المنحنيات والتعاريج ، والتي تملؤها « مشربيات » البيوت الأثرية من الجانبين ، فتترك في أعلاها شقاً ضيقاً يظهر منه القليل من زرقاء السماء ممزوجاً بالقليل من أشعة الشمس ، وتتخلله مآذن المساجد الشاهقة ، شاغة رؤوسها تحدث عن عظمة بناتها

وصمتت السيدة فصمت احتراماً لها ، وجعلت أتطلع إلى منظر هذا الطريق فاستهواني ، وتملكني سحره وانتقل بي إلى زمن مضى ، نفيل إلى أنني عدت شاباً فتياً مزهواً بمنفوان شبابه ، وأنتى أجلس إلى جانب فتاة هيفاء ترنو إلى بعينها النجلاوين لتريد من أثر فتيتها في نفسي . وإذا كنت غارقاً في هذه

التأملات ، سقط شعاع دقيق من أشعة الشمس على رأس الجواد الأنهب ، وانتقل منها إلى ظهره ، ثم إلى رأس السائق الفحل ، ثم أساب عيني فآلني وأيقظني وعاد بي إلى الحقيقة السافرة . ونظرت إلى السيدة الجالسة إلى جانبي فوجدتها كأنها عادت هي الأخرى من ذكريات عزيزة حلوة ، وقالت كمن يحدث نفسه : يا لها من طريق جميلة ! ... وقلت مؤكداً : حقاً ! إنها طريق جميلة ساحرة . . . وكيف لا تكون جميلة ساحرة وقد ملكت على مشاعري ، فعشقتها من أول نظرة ، وعشقت معها هذه البيوت القديمة التي تطل عليها ، وهذه المساجد والمآذن التي تقوم على جانبها ، وعشقت هذا القليل من زرقاء السماء المزوج بالقليل من أشعة الشمس ، بعد أن كنت أنظر إلى السماء والشمس فيبهرنى جمالهما ويعمى عيني فلا أبين منه شيئاً ! وشكرت السيدة الجالسة إلى جانبي لأنها حببت إلى كل هذا ، وقادتني لرؤية هذا السحر والجمال .

هذه هي السيدة « ر. ل. ديفونشير » وهي سيدة وقور ، يعرفها أغلب سكان تلك الأحياء القديمة الجليلة ، ويقابلونها بالإجلال والاحترام . وهي من جانبها تسر لرؤيتهم ، وتتحدث معهم باللغة العربية كأنها واحدة منهم . وقد اعتادوا — منذ عشرات السنين — أن يروها تمر في أحيائهم كل أسبوع ، وفي صحبتها جماعة من نزل مصر ، تقودهم ليستمتعوا بجمال هذه الأماكن الأثرية ، ويدرسوا معالمها ، ويتبينوا بأنفسهم مكان حضارة مصر بين حضارات الأمم الأخرى . ولا شك أننا مدينون لها بالشكر والثناء للدعاية الطيبة التي ما زالت تنشرها لبلدنا الذي عاشت فيه طويلاً وأحبته كثيراً . فقد تطوعت — على الرغم من تقدمها في السن — أن تقود في أيام معينة فريقاً من رجال وسيدات القوات الخليفة الموجودة بين ظهرانينا ، ليشاهدوا أماكن الحضارة المصرية من متاحف ومعاهد ومبان أثرية ، ليلوا بالناحية الثقافية في مصر إلى جانب ما يجذبه فيها من وسائل الترو والتسلية .

وقد ألقت هذه السيدة الفاضلة عدة كتب عن مصر الإسلامية ، يبحث بعضها في التاريخ ، والبعض في فن العمارة ، والبعض الآخر في نواحي تأثير الفن الإسلامي في الفنون الأوروبية . أما كتابها الذي ظهر أخيراً « بناة القاهرة المسلمون » فهو

يبعث في تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامي إلى وقت الحملة الفرنسية (١٧٩٨م). وقد فصلت فيه أخبار حكام مصر وولاتها وملوكها وسلاطينها، وما خلفوه من آثار وبنوه من مساجد ومدارس ومارستانات ونكايا وقناطر وحمامات وقباب ومدافن وغير ذلك من المباني.

وتسكمت في الفصل الأول من هذا الكتاب عن دخول العرب مصر، وولاية عمرو بن العاص، وتشيدته جامعاً إلى جانب مدينة الفسطاط. وأشارت إلى من خلفه من الولاة، حتى جاء أحمد بن طولون والياً من قبل الخلفاء العباسيين، الذين كانوا قد اتخذوا إذ ذاك مدينة سامراً (سمر من رأى) عاصمة لبلادهم. وجلب ابن طولون معه بن سامرا الممارين والفنانين، فنسجوا فيما شيدوه بمصر من المباني والمآثر على نسق الطرز الفنية التي كانت مزدهرة في بلادهم في ذلك الوقت. لذلك نجد أن جامع أحمد بن طولون مبني على طراز جامع سامرا من حيث تخطيطه وزخارفه وشكل مآذنته، حتى أنهم استعملوا في بنائه الآجر (الطوب الأحمر) الشائع في العراق بدلاً من الحجر الجيري الذي كان يستعمل بكثرة في مصر لقرب محاجر جبل المقطم.

وتحدثت في الفصول التالية عن انتقال الحكم في مصر إلى الخلفاء الفاطميين وتأسيسهم مدينة القاهرة. فتسكمت عن أخبار خلفائهم وما بنوه من جوامع ومساجد كالجامع الأزهر والحاكم، ثم استئثار الوزراء بالسلطة في أواخر العصر الفاطمي وما بني في عصرهم من المباني مثل السور العظيم الذي بناه أمير الجيوش بدر الجمالي مع باب الفتوح وباب النصر وباب زويلة، وجامع الجيوشي، وجامع الأقمر، ومشهد السيدة رقية وغير ذلك. ثم مجيء صلاح الدين الأيوبي إلى مصر واستقلاله بالحكم بها، وقيام الدولة الأيوبية، وبناء قلعة القاهرة لصد هجمات الصليبيين المحتملة في ذلك الوقت. إلي أن قامت دولة المماليك البحرية، وانتقلت الخلافة العباسية إلى مصر أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري، بعد أن فتح التتار بغداد. ثم ذكرت أخبار من حكم مصر من سلاطين دولتي المماليك البحرية والبرجية وأمرائهم وشدة شغفهم بالفنون الجميلة التي ازدهرت في مصر في عصرهم، وتشيد المباني الفخمة مثل جامع الظاهر ومارستان قلاوون وجامعه ومدفنه وجامع بيبرس الجاشنكير وسائر وسنجر الجاولي

والناصر محمد بن قلاوون والسلطان حسن وبرقوق ورسباري وحقق وأبنال وخشقدم وقايتباي والنوري. إلى أن كانت موقعة «مراج دابق» الشهيرة بين العثمانيين ومماليك مصر، وانتصر فيها السلطان سليم الأول العثماني على السلطان قانصوه النوري، وفتح العثمانيون مصر في سنة ١٥١٧ م، فصارت منذ ذلك الوقت ولاية عثمانية، إلى أن جاء المغفور له محمد علي باشا الكبير فحررها من ربة الإدارة العثمانية.

وأفردت الفصل الأخير من كتابها لذكر أخبار ولاية مصر العثمانيين وما بناه بعضهم من المساجد والمباني الأخرى، رغمًا من حالة الاضطراب التي كانت سائدة في هذا العصر، والسياسية التي كانت تتبعها الدولة العثمانية في كثرة تغيير الولاة، لكي لا يتوفر لأحدهم الوقت لتقوية مركزه والاستقلال بالبلاد. وبينت في هذا الفصل كيف تأثر فن العمارة في مصر، بعد فترة انتقال قصيرة، بفن العمارة العثمانية، وهذا هو السبب في أننا نجد بعض المساجد من هذا العصر مبنية على نسق جامع «أيا صوفيا» باستمبول في تخطيطه وبعض زخارفه. ومن أكبر مباني هذا العصر جوامع حابر بك وسليمان باشا والمملكة صفية وغيرها. وكذلك بيت جمال الدين الذهبي وبيت السحيمي، وأخيرًا بيت الكريدلية الذي اتخذته اللواء جابر أندرسون باشا في السنوات الأخيرة مقرًا لسكناه، وكون لنفسه فيه مجموعة كبيرة من التحف أهداها عند سفره إلى إنجلترا - للحكومة المصرية، لتبقى في هذا البيت كتحف باسمه تأسر لدار الآثار العربية.

ولكن، يا سيدتي الفاضلة! إن هذا البلد الحبيب إليك له عليك حق آخر، وواجب أنت مدينة له به. وإني أقدم إليك اليوم على صفحات «الرسالة» لأطلب منك أن تقومي بأداء هذا الواجب، فيحفظ لك هذا البلد الأمين ذكرى خالدة تبقى إلى جانب ما ألفت من كتب وأبحاث. لقد قضيت في مصر وقتًا هو بمثابة انتقال بين القديم والجديد، فهلا دونت ذكرياتك ومشاهداتك وتجاربك، لتبقى لمؤرخي هذا العصر يجدون فيها رأيًا حرًا لشخص أجنبي جاء إلى هذا البلد وأحبّه وعاش فيه وسام في نهضته الوطنية والثقافية؟ لقد عشت حوالي أربعين سنة في مصر، كنت في خلالها على صلة وثيقة بكبراء البلاد

الصالح العام . وقد بلغ السفه بهذا « الرئيس » أن سب مسور هذه المصلحة ورماء بالسخف لأنه التقط صورة صديق إلى جانب كبير من أكبر كبراء البلد ! مع أن صديق قام بالواجب نحو هذا الكبير ولم يشعره بكثرة تغيب الرئيس عن أعمال مصلحته وعدم محافظته على مواعيد العمل بها . هذه يا سيدتي الفاضلة حالة تكاد تكون فردية ، أرجو ألا يكون لها أرمثالها أى اعتبار لديك إذا تفضلت ودونت مذكراتك عن مصر . وإننى أرى أن نهدم هذه البقية الباقية من فترة الانتقال هدماً لا قيام لها من بعده ، قبل أن نتابع طريقنا نحو الجديد الجميل ! ...

محمد مصطفى

مساعد فني دار الآثار المصرية

سينما ستوديو مصر

البروجرام من الاثنين ١٩ أبريل

شركة ر . ك . و . راديو

تقدم

جنجر روجرز — كاري جرانت

في الفيلم الممتاز

شهر عسل في أوروبا

حوادث مثيرة تبدأ في فيينا ثم براغ
ومنها إلى وارسو وأخيراً تستقر في باريس

وعظائمها ومن وفدوا عليها من رجالات البلاد الأخرى ، وكنت موضع احترام الكبير والصغير . وهذه -- كما تعلمين -- حقبة من الزمن طويلة في تاريخ مصر الحديث ، لا شك أنك تتبعت في أثنائها حوادث النهضة الوطنية التي كان لها أكبر الأثر في تغيير مجرى التاريخ . ثم شاهدت عصر النهضة الثقافية في عهد المفطور له الملك فؤاد الأول ، وما كان له من أياذ كريهة في نشر الثقافة والعلوم وإنشاء المعاهد المختلفة في أنحاء البلاد . وهأنذا ذا تمحurin عهد ابنه الملك المفدى « فاروق الأول » حفظه الله ، وتشاهدن أعمال الإنشاء والإصلاح والتجديد

أيتها السيدة الفاضلة : بالله عليك ، تكلمى وجدتي ، هل كان الأجدر بنا أن نبقى على القديم ... وهل نحن أفلحنا في الانتقال من القديم إلى الجديد ؟ ... وهل نحن حقاً في بداية عصر جميل جديد ؟ ... أم لا تزال هناك بعض الشوائب علفت بهذا الجديد فشوهت جماله ؟

لا شك أننا قد خطونا في تقدمنا نحو الجديد بخطى واسعة وأنه قد آن لنا أن نجد من سرعة هذا التقدم ، فنعمل على تقوية أخلاقنا وتقويتها ونشجع البحث العلمى الصحيح ونشر الآداب والعلوم على شرط أن نقاب على السرقات الأدبية والعلمية ، ونظهر مصالحنا العامة من « أدوات الحكم » الماضى . حقاً سيدتى ! إننى أعرف رئيساً في مصلحة حكومية ، يحكم فيها — بدون لائحة داخلية أو نظام للعمل — حكماً دكتاتورياً ، في وقت تحارب فيه الدكتاتورية ، ويفخر بأن له ٣٢ سنة خدمة في هذه المصلحة ، مع أنه لم يحصل في أثناء هذه المدة الطويلة على شهادة دراسية من أى نوع كان ، ولم يؤلف خلالها أى بحث على أو مقال صغير ، بالرغم من أن هذه المصلحة يجب أن تكون في صفوف المعاهد العلمية الراقية . ولى صديق عزيز طبع في كل شيء على نقيض هذا « الرئيس » ؛ فهو متعلم وله أبحاث علمية وذو خلق قويم مع عفة نفس وشهامة وترفع عن إيذاء مروضيه . وشاء حظ هذا الصديق أن يشتغل في هذه المصلحة ؛ فاقولك يا سيدتى في أن هذا « الرئيس » يفار من صديق ويحاول أن يحقر من شأنه ويحول دون مواصلة أبحاثه العلمية ولا يدع له أى مجال لإظهار كفاءته ومقدرته على العمل ، ولا يراعى في ذلك

حكم في القضية العسكرية ١٤٠ مركز بنى سويف سنة ١٩٤٣ بحبس عزوز عبد التواب من سدمت ثلاثة شهور وغرامة ١٠٠ جنيه للاتجار في الكيوسين بغير ترخيص

معركة الأزور

للشاعر الإنجليزي ألفريد نيفسود

بقلم الأستاذ محمد عزت عرفة

(بقية ما نشر في العدد الماضي من ترجمة القصيدة)

—>>><<<—

وفيما كانت « سان فيليب » تشرف علينا من موضعها هذا
إشراف السحابة التي توشك أن تنفض بصواعقها في توار
وعنف، كانت أربعة من الغلايين^(١) الإسبانية قد انحازت عن
الأسطول جانباً، فاستقر اثنان منها على يسار سفينتنا واثنان منها
على يمينها، ثم اثنتان قذائف الدمار علينا منها جميعاً. ولكن
سرعان ما تبينت سان فيليب حرج موقفها فارتدت مبهورة،
وفي جوفها ما يقض ويرمض... ثم انحدرت إلى سفينتنا عصب
من سائر السفن تقائلنا يداً بيد. اثنتي عشرة مرة يقتحمون
صفوفنا برماحهم وقذائفهم، واثنتي عشرة مرة تنفضهم عنا كما
ينفض الكلب الوائب من الماء أذنيه البليلتين^(٢)

... أخيراً بقل وجه النهار وتوارت الشمس بالحجاب،
ثم طلعت نجوم الليل فوق صفحة المحيط الدافئ؛ ولكن المعركة
القائمة بين سفينة واحدة وثلاث وخمسين لم تكف لحظة... فقد
كانت (غلايينهم) السامقة تنساب إلينا سفيناً بعد سفين، على
مدى فترة الليل الطويل، فتقذفنا بجاحم من متسلسر نارها
ومتأجج حممها؛ ولكنها ما ترد إلا وقد تخضبت بدم قتلاها
ونجالت بسواد فضيحتها وعارها. لقد ابتلع اليم فريقاً منها،
ومزقت قذائفنا فريقاً آخر لم يعد يملك معه للنضال سبيلاً^(٣).
فيا لها من موقعة عجب، لم تقع عين لها من قبل على شبيهه!

(١) الغليون Galleon طراز أسباني من السفن الحربية الضخمة، وكان
ربما يستعمل في نقل كنوز المستعمرات من أميركا وجزر الهند الغربية
(٢) تلت (الانفام) هجوم خمس عشرة سفينة في مدى خمس عشرة
ساعة من الثالثة عصراً حتى السادسة من صباح اليوم التالي.

(٣) غرقت سفينتان أسبانيتان، وجنعت أخريان إلى الشاطئ وخسر
الأسبانويون ألفاً وخمسمائة من جنودهم وبحارهم، وكانوا في جثثهم يزيدون
على عشرة آلاف رجل

كانت سفينتنا لا تزيد على حطام متناثر عند ما راح قائدنا
يهتف في قوة: ناضلوا، ناضلوا! وما كادت تولى جبهة هذا
الليل المتقاصر حتى أصيب بجراحة غادر من أجلها ظهر السفينة
إلى حيث يضمّد له^(١). . . . ولكن قذيفة أخرى مسددة شقت
طريقها إلى طبيبه الذي يقوم عليه نحر في موضعه صريعاً،
وأصيب هو بجراح أخرى في جنبه وفي شواه، فما كان إلا أن
هتف مكرراً دعوة: ناضلوا، ناضلوا!

انحسر نقاب الظلام، وذر قرن الشمس على الأفق البعيد،
ورأينا الأسطول الإسباني بدعائمه النهار قد أحمر بنا من كل
وجهة، وطوقنا في دائرة تامة. ولكن سفينة واحدة لم تجرؤ
على معاودة زوالنا، كأما قد خشوا أن يكون في نكرنا فضل
من حجة^(٢) فانحازوا إلى ناحية منا يتوكفون مغبة هذا النضال
الرائع. ولم نكن قد قاتلناهم عبثاً، ولكن حالتنا كانت بالغة
الخطورة، إذ أوردى من رجالنا المائة أربعين في محترم هذا
الصراع اليائس؛ وأصيب شطر الباقيين بما آفهم وأقعدهم
عن التصرف مدى الحياة. أما مرضانا في قاع السفين فقد مُنوا
من نفحات البرد بما يبئس أعضائهم وشلل قواهم...

وهوت الراح من أيدينا جميعاً بين مقتصد ومتأد، ونفدت
كل ذخيرتنا من القذائف والمتجترات، وامتلات جنيات
السفينة بكل شرع مقدود وقلس مبتوت^(٤)؛ ولكن السير

(١) البهرة ساعة من الليل بعيد منتصفه؛ ويبدو أن تنسون هنا
يتابع أصدق الروايات عن وقت إصابة السير ريتشارد، وهي رواية السير
والتر رالي التي يدعمها بشهادة ستة من البحارة الذين نجوا واستجروا
رسمياً في إنجلترا. وإذن فن الخطأ — كما يقول رالي — ما يزعجه بعضهم
من أن السير ريتشارد أصيب في أول القتال، ثم بقي على ظهر السفينة حتى
منتصف الليل رغم إصابته...

(٢) الحجة: السم نفسه لا الشوكه اللاسعة كما هو متعارف، وقد نص
على ذلك ابن تقيّة في باب (ما يضمنه الناس في غير موضعه) من كتابه
أدب الكاتب

(٣) أسيت الانتقام بثمانمائة طلقة. كان منها ثلاثة تحت سطح الماء،
تندفع في قاعها إلى ارتفاع ست أقدام

وحدقوا بأبصارهم في وجه الصريع الذي تجسمت فيه
الشجاعة وصدق البلاء ، الذي طامن من نحوه أسبانيا ، وطأطأ
من إشرافها بما تحدى به أسطولها الضخم من فلك صغير
وشرذمة من الرجال قلائل ... أسيطاناً كان هذا أم إنساناً ؟ ...
لقد كان الشيطان بعينه من أية وجهة نظروا إليه . على
أنهم احتفلوا بإبداع جثمانه اليم احتفالاً ملؤه التجلة والتكريم .
ثم احتلوا : « الانتقام » بشرذمة من بحارتهم ذوى السحن
الغريبة والوجوه السمراء . واستأنفت السفينة رحلتها في رفقة
ضحاياها ، وهي تكابد غصص الآلام من مواجهها الخاصة
غيب المعركة الراهية

وما أسرع ما نهضت الرياح من غفوتها ، وهبت عليهم
مجفلات من قبيل الأرض التي اعتبدوا أهلها وعانوا في أرجائها
مفسدين^(١)

وبدأ اليم يرغى ويزبد والسماء تنن وتزجر ، فأسدل الليل
ستوره إلا والقواصف العاتية تجتاح البحر من كل جهة ؛ والمواج
تدفع حول السفن كأنما تحركه أيدى الزلازل ، ويتدفق على
جوانبها وأشرعتها ، فلا يتحسر منها إلا عن دوقل مسدوع
أو علم منزوع

ثم استجمع البحر قواه وعطف على الأسطول الذي أوهنت
من تجلده القذائف فلقه في أحضانها^(٢)

أما سفينتنا « الانتقام » فقد غاصت بدورها إلى جانب
إحدى الرضام القواصع تحت الماء^(٣) ، مودعة حياتها إلى الأبد
في أعماق هذا الخضم الجياش .

محمد هزنت هزنت

(جرجا)

رتشارد راج يتحدث إلينا في كبريائه الإنجليزية فقال :

أيها الرفاق ، لقد اضطلعنا طوال يوم وليلة بحرب لن يكون
مثلاً أبداً ، وربحنا من المجد وكرم الذكري ما أناف بنا على
اليفاق ؛ وسنودع الحياة في يوم قريب أو بعيد ، على نجوة هذا
الشاطئ أو في أنباح هذا اليم ، فهل نبالي متى يكون ذلك
أو كيف يكون ؟ ألا أغرق لنا السفينة يا سيدي المدفني !
أغرقها !! إجعلها شطرين ... ولنقع بين يدي الله ولا تقع
في أيدي الإسبانيين !

وأجاب المدفني الباسل : أجل ، أجل^(١) ... ولكن البحارة
اعترضوا قائلين : إن لدينا أطفالاً وخلفنا زوجات ، وها قد
حفظ الله علينا حياتنا ، فلنستوثق من الإسبانيين بمهد على أن
نحاجزهم فيدخلوا سربنا ، لأن من الخير أن نعيش الآن حتى
نعود إلى قتالهم في مؤتلف الأيام ، فنكيل لهم الطعن خيلاً
والضرب هذاً ذاك ... وهكذا ألقوا السلم إلى أعدائهم بينما
اضطلعج القائد الباسل يودع حياته ويجود بآخر أنفاسه^(٢)

وحملته ثلة من الأسبان المتطرفين إلى سفينة قائدهم^(٣)
فأضجوه إلى جانب الدقل ... وأقبل عليه القوم يزكون عمله
بلهجتهم الأجنبية المتطرفة ، ويشيدون ببطلته على مرأى منه
ومسمع ؛ فما كان إلا أن نهض بينهم وهو يصيح قائلاً : لقد
حاربت في سبيل ملكتي وبلادي كما يحارب الرجل الشجاع
الحق ... لم أزد على أن أدبني واجبي كاملاً كما ينبغي أن يؤديه
رجل ... وها أنا ، سير رتشارد جرانفيل ، أموت وملء نفسي
القبلة والاطمئنان

ثم سقط في موضعه يكيد بنفسه حتى صغرت منه الوطاب^(٤)

(١) من الأساطير القديمة أن كل موقعة بحرية تنبع بصافه هوجاء
كأنما تجيء لنفي على آثارها
(٢) كان قد التحق بالأسطول بعد المعركة قافلة تجارية بلغ بها عدد
السفن جيعاً مائة وأربعين . ولكن لم يصل من هذا العدد الضخم إلى
أسبانيا غير اثنتين وثلاثين سفينة ، أما سائرها فقد تحطم أو فقد ، على
مسافة غير بعيدة من الأزور

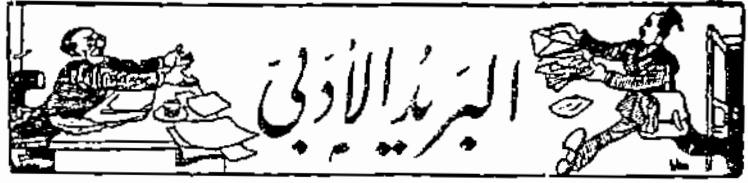
(٣) الرضام صخور عظام أمثال الجزر ، واحدها رضمة (عن
التعالي) ، وقد كان غرق الانتقام عند رضام جزيرة سانت ميشيل
St. Michael I إحدى جزائر المالديف (الأزور)

(١) كان يميل هذا المدفني إلى رأي قائده من إغراق السفينة .
وعندما تقرر أمر التسليم حاول الانتصار بسيفه خيل بينه وبين ذلك واحتجز
في إحدى الغرف ، حتى كان ما كان من أمر النكبة التي حانت بالنال
والغلوب جميعاً

(٢) انطوت شروط التسليم على ضمان سلامة الباقين من الجند والبحارة
وإعادتهم إلى وطنهم ، مع الاحتفاظ ببعض ذوى الرتب العالية منهم - دون
سجن أو تضيق - إلى أن يتم تقديم الفدية المقرولة عنهم .

(٣) هو الجنرال ألفونسو دي باسور

(٤) توفى السير رتشارد بعد يومين أو ثلاثة من قتله ، ولا يعرف شيء
على وجه التحديد من مصير جثمانه ، وهل كان دفنه برأ أو بحراً



الأول للشعر العربي والقصة المصرية « على أن توزع الجوائز كما يلي : ٤٠ جنيهاً للفائز الأول في القصة المصرية ، و ٢٠ جنيهاً للفائز الثاني فيها ، و ٢٥ جنيهاً للفائز الأول في مباراة الشعر العربي ، و ١٥ جنيهاً للفائز الثاني فيه ، على

أن تكون المباراة بإشراف المجمع اللغوي وقد قررت اللجنة أن تكون القصة باللغة العربية الفصحى ، وأن تكون مبتكرة لم يسبق نشرها ، وأن ترمض صورة من صور الحياة المصرية المعاصرة ، وألا تقل عن ستين صفحة ؛ وأن يكون آخر موعد لقبول الاشتراك في هذه المباراة أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ كذلك اشترطت في نظم القصيدة المقررة للمسايق أن تكون في أحد الموضوعين الآتين : حياة الريف المصرى - فصول السنة في مصر ، وأن تكون مبتكرة لم يسبق نشرها ، وألا تقل عن أربعين بيتاً . وآخر موعد لقبول الاشتراك فيها أول سبتمبر سنة ١٩٤٣ ، وللمتبارين أن يذكروا أسماءهم أو أن يختاروا أسماء مستعارة والمحكمون هم أعضاء لجنة الأدب وترسل القصص والقصائد إلى كاتب اللجنة بالمجمع .

حول مسقط رأس السيد جمال الدين

ذكر الأستاذ محمد عبد الغفار الهاشمي الأفغاني أن السيد جمال الدين ولد في قرية (أسد أباد) لا (أسعد أباد) . وقد استطعت من البحث أن أقف على ما يأتي :

١ - جاء في دائرة المعارف للبستاني : أسد أباد Asadabād مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق ، وبينها وبين مطبخ كسرى ثلاثة فراسخ وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ . ذكرها ياقوت وقال عمرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبّع ... وأسد أباد أيضاً قرية من أعمال يهن ثم من نواحي نيسابور أنشأها أسد بن عبد الله القسرى سنة ١٢٠ هجرية لما كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن عبد الملك

٢ - وجاء في دائرة المعارف الإسلامية (المجلد الثاني ص ١٠٣ ما نصه : « أسد أباد » : مدينة في بلاد الجبل (ميديا) على بعد بضعة فراسخ أو مسيرة يوم إلى الغرب من همدان ، وهي واقعة على النجد الجبل أروند عند مدخل سهل خصب مزروع يبلغ ارتفاعه نحو ٥٦٥٩ قدماً . وكانت أسد أباد في عهد العرب إبان

اقتراح مقدم إلى المجمع اللغوي في ضبط الخلف بين

العربية والعامية

قدم بعض أساتذة كلية اللغة العربية اقتراحاً برأى جديد يرى إلى تقريب الخلاف بين العربية والعامية ، وإرجاعه إلى أصول ثابتة ، وقواعد مضبوطة ، تكون فيها العربية عصرية بمقتضى هذه الأصول ، وتكون العامية عامية بمقتضى هذه القواعد ، فلا يشتهر أمر ذلك على أحد ، ولا يكون فيه أثر لتعنت أو تحكم

والأصول التي يجب أن يرجع إليها في ذلك هي الأصول النحوية والصرفية والبلاغية ؛ فكل كلمة لا تخالف شيئاً من هذه الأصول تكون عربية مقبولة ، وكل كلمة لا توافق شيئاً من هذه الأصول تكون عامية غير مقبولة ؛ وبهذا يكون قول العامة عبابة في عبادة غير صحيح ولا مقبول ، لأنه لا يجري على قاعدة الصرف في قلب الهمزة ياء ، وكذلك قولهم توب بالتاء المثناة ، وقولهم جعمر بالعين في جأ بالهمز ، وهكذا . ويكون قول العامة ترّمس بكسر التاء والميم صحيحاً ، لأنه لم يخرج عن أوزان الإيم الرباعي ، وكذلك قولهم حُصان بضم الحاء ، وقولهم معدن بفتح الدال ، لأن هذا كله لا يخالف قاعدة من قواعد العربية ولا يؤثر بشيء في صميم اللغة ولا دليل على فسادهم إلا أن أئمة اللغة لم ينصوا عليه في كتبهم ، مع أن حكم أئمة اللغة في ذلك قائم على الاستقراء الناقص ، لأن لغة العرب من السعة بحيث لا يحيط بها إلا الله تعالى ، والاستقراء الناقص لا يفيد العلم كما هو ثابت في علم المنطق . (. . .)

جائزة فاروق الأولى في مباراة الشعر والقصة

اجتمعت لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ونظرت في الجائزة التي خصصتها السيدة هدى هانم شعراوي وقدرها مائة جنيه مصري لإقامة مباراة سنوية باسم « جائزة فاروق

وترجمته : بينما كان السير رتشارد جرنشل عند فلورز في
الجزر الخالدات إذ أقبل من بعيد زورق حربي يخفق خفقان
الطائر : « السفن الحربية الإسبانية في اليوم ! لقد رأينا منها
ثلاثاً وخمسين ! »

ويقول الأستاذ : « وهكذا انسحب لورد هوارد بخمس
من السفن الحربية في ذلك اليوم ، وانطلق موغلاً في اليوم حتى
ذاب كما تذوب السحابة في صفحة الأفق الغارق في الصمت
التشح بالدفء والسكون »

ففي أي مكان من الأصل تقع هذه المجازات والاستعارات وهو :
So Lord Howard passed away with five ships of
war that day,
Till he melted like a cloud in the silent summer
heaven ;

وترجمة : « ابتعد لورد هوارد في خمس سفن حربية ، حتى
تلاشى ثلاثي سحابة في سماء صيفية ساكنة »

وشر من ذلك في الخدقة قول الأستاذ : « نحن جميعاً من أبناء
إنجلترا الأنجاد وفتيانها المصاليات ؛ فدعونا نسدد الطعن وخضاً
إلى هذه الكلاب (الإشبيلية) الخواسي ، أبناء الأبالسة ونسل
الشياطين . والأصل : "We be all good English men. ...
Let us bang there dogs of Seville, the children
of the devil.

وترجمته : « نحن جميعاً إنجليز كرام ؛ فهيا بنا نضرب هؤلاء
الكلاب الإشبيليين ، أبناء الشيطان » فأن من هذا (المصاليات
والطعن الوخض) . ومثله قوله : « نطق السير رتشارد بهذا ،
ثم اقترفته عن ابتسامه ساخرة فانفجرت جميعاً نهتف في صوت
مدو : مرحي ، مرحي ! ... وهكذا صمدت « الانتقام » صمد
عدوها دون محاشاة ، وعلى ظهرها مائة مقاتل ، وفي جوفها
تسمون مريضاً قد أداهاهم العلل وبرت بهم الأسقام » والأصل :

Sir Richard spoke and he lough'd, and we roar'd
a hurrah, and so
The little Revenge ram on sheer into heart the foe,
With her hundred fighters on deck, and her ninty
sick below ;

وترجمته : « نطق السير رتشارد بهذا ضاحكاً فزأرنا مرحي
مرحي ، واندفعت « الانتقام » الصغيرة خفيفة إلى قلب المدو وعلى
ظهرها مائة مقاتل تحتهم تسمون مريضاً »

ومثل ذلك في الإغراب قوله : « يجدت في موضعها لآريم »
و « أغر دهن لقائهم » و « الحاملة جاء ألف من الأطلنات وخمسة »

العصور الوسطى وفي عهد الغل (كذا) كذلك مدينة زاهرة
كثيرة السكان بها أسواق عامرة . وأسد آياذ اليوم بلدة جميلة
بها نحو مائتي منزل (كما يقول Bellew) يسكن بعضها أسر
يهودية . ويسمى الفرس هذه البلدة « كما يروى بعض الرحالة
الأوربيين ، « أبسد آياذ » « Petermann و Bellew »
وكذلك « سعيد آياذ » « Duprée و Petermann » أو
« سيد آياذ » « Kerp Porter » الخ ...

ولقد حاولت أن أوفق بين ما قاله الأستاذ وما ورد
في الدائرتين المذكورتين فلم أوفق ؛ فبينما هي - كما ذكر - قرية
خربة لم يبق منها إلا الأثر إذ هي في دائرة المعارف الإسلامية
مدينة زاهرة أو بلدة جميلة

لذلك آثرت أن أقف عند هذا الحد ، وأن أدع لقراء
الرسالة فرصة البحث عن مسقط رأس أبي النهضة الشرقية .

محمود منلي

هول « معركة الأزور »

نشر الأستاذ محمود عزت عرفة ترجمة جزء من قصيدة
لشاعر الإنجليز « تنسون » وقد راعنا من الأستاذ تصرفه
في الترجمة تصرفاً شديداً لا تدعو إليه ضرورة ، وإغراقه
في المجازات والاستعارات والتشبيهات مما لا وجود له في أصل
القصيدة ولا قبل له باحتماله ، وتسفه في تصيد الكلمات الغريبة .
وقد جاءت ترجمة الأستاذ أطول من الأصل كثيراً لكثرة
ما زاد عليه من حشو وذبول .

قال الأستاذ : « كان السير رتشارد جرانفل مرافقاً بسفينته
إلى جدة من جدد شاطئ * الفلورز إحدى جزر (١) الخالدات ،
عند ما أقبل زورق ذو مجاديف يهوى من بعيد كأنه الطائر يزف
بجناحيه . وارتفع صوت من داخله يقول : السفن الحربية
الإسبانية تمخر الباب ... لقد رأينا منها ثلاثاً وخمسين .
فاذا رجعنا إلى الأصل وجدناه هكذا :

At Flores in the Azores Sir Richard Grenville lay,
And a pinnace, like a flutter'd bird, came flying
from for away :

*Spanish ships of war at sea ! we have sighted
fifty three ! "

(١) جعلها الأستاذ جزر الخالدات وصوابها : الجزر الخالدات .

(أنظر : للنجد . مادة : خلد)

أق (كرنات) منقولة عن الكلمة الفرنسية Couronna ،
 أى التيجان ، وفى الواقع لم تعرف مصر هذه الكلمة عن
 الفرنسيين ، بل عرفتها منذ حكم روما لمصر ، إذ أن كلمة
 (كرنات) لاتينية فى الأصل ، ونقلتها فرنسا ، كما تداولها
 أهل مصر ، وكان الرومان قد اعتادوا فى الحفلات أن يزينوا
 رؤوسهم بأكاليل عبارة عن غصون من شجر الزيتون ، على
 شكل تاج يطلقون عليها اسم Corona ، وهذه هى الكلمة التى
 أرادها الدكتور مبارك ونسبها إلى اللغة الفرنسية ، وقد أبان
 عن اغتيابه بنسبة هذه الكلمة للأدب الفرنسى ، ولعله يقتبط
 أكثر عند ما يعرف أنها كلمة لاتينية ، كثيراً ما ذكرها شعراء
 الرومان الغزليون والخمريون ، مثل كاتولوس وغيره من شعراء
 روما القدماء .
 صموئيل لامل هيم السيم
 بالدراسات اليونانية والرومانية — كلية الآداب

ويقول الأستاذ «ألوفا» آخرين من بحارهم يسخرون من
 المركب الصغير الذى ركب فيها زعموا متن الفرر ، وأقم نفسه
 بلقائهم المتالف «والأصل :

Thousands of their seamen made mock at the
 mad little craft

وترجمته : «ألوفا من بحارهم سخروا من المركب الصغير الأخرق»
 هذا ، ولم يترجم الأستاذ غير تلك القصيدة فشغل نحو
 صفحة من الرسالة ، وكان يمكن ألا يشغل إلا نصفها إذ الأصل
 طويلاً كذلك . (سمالوط) محمد خليفة الترنس

هل ذلك من توارد الخواطر ؟

وقع فى يدي منذ أيام كتاب بعنوان «مصر فى قيصرية الإسكندر
 المقدوني» ، وهو من الكتب التى تعد حديثة ، وكاتبه هو الأستاذ
 إسماعيل مظهر ، فوجدته ترجمة حرقية للفصل الأول من كتاب :
 History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty :
 By Edwyn Bevan

ولم يأت الكاتب بشيء من عنده اللهم إلا بعنوان كتابه
 هذا ، وحتى هذا العنوان إذا راعينا الدقة العلمية نجد فيه خطأ ،
 فكلمة قيصرية هذه لم تعرف إلا منذ عهد يوليوس قيصر — نسبة
 لاسمه — فكيف ينسبها الأستاذ مظهر إلى الإسكندر المقدوني الذى
 سبق قيصر بنحو ثلاثة قرون .
 مختار العباده
 طالب بكلية الآداب — جامعة فاروق

وبوابه أغاني البحيرة

دقائق من السنا الفتيان
 وانطلاق النشيد من قنان
 وتقاء الضمير من روحاني
 صاغها شاعر ندى المعاني
 لم يزل كالربيع فى الربيعان
 عبد الحنين ؛ حسن تلك المعاني
 بين موج سعى إلى الشيطان
 ونسيم مرسى إلى الوديان
 فأذاب الفؤاد فى الألمان
 فوق ثمر البحيرة الوسنان

محمد محمود البشبيشى

«كرنا» لوليفية وليست فرنسية

كتب الأستاذ الدكتور زكى مبارك فى مقال له بالرسالة

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات
 المناقصات العامة
 إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة صاحب
 العزة وكيل المعارف المساعد بشارع
 الفلكى بمصر بالبريد الموصى عليه أو
 بوضعها باليد بمعرفة مقدمها فى داخل
 الصندوق المخصص لذلك فى إدارة
 المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة
 من صباح يوم الاثنين الموافق ١٠ مايو سنة
 ١٩٤٣ عن توريد (أدوات نظافة) مثل
 جلاء سائل ، فرش للكنس ، مقشرات أرز
 وأباريق وجراذل زئلك الخ ويمكن الحصول
 على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من
 إدارة التوريدات بشارع الفلكى بمصر
 نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم
 ٤٧٧